فعملت ابياتا امدحه بها فيتصل بها منه فقال له اغناك شيء عن التكسب
بالشعر والانشاد فقال لا بد أن تنتحل وقال في يده مال فأنشد :

شجاع نجاع كاتب لا بد منه، كجلمود صخر حطه السيل من عل
جميل نبيل مستتم مقوم، كثير أثيره وشمائل مهذب
بليغ نبيغ كل ما شئت قلته، وإن كنت مسكا نافع القول أسكت
فصيح نصيح امره كان زاجر، خفيف لطيف كل ذا ليت يعلم
اديب لبيب فيه فهم وعفة، عليم بشعر حين أنشر يشمس
كريم حليم ما بحر متباسم، اذا جئته يوما الى الجزل البيت

فسر بذلك وشكر على انشادي ووصله بعشرة آلاف درهم واجرى له
ألف درهم في كل شهر وكان محمود الوراق عن هذا المذكور يقول من ابيات

يا شاعرا لم يزل تلوا بعينين رامي، ومشاعر لعالم غير مشاعر

اوابو قطع فنوله ولو نشر الخليل له لعقته، فلا ذنب على مقول الخليل
ام قول هذا القائل فلا [illegible] ولولا ذاك الذكور نفع عليه الى ان يقع
في الصور وحكى الجاحظ في كتاب البيان ان المأمون كان يستثقل سهل بن هارون
فدخل عليه يوما وهو يتكلم والناس جلوس وقد اسبلوا برافع الفيلة على وجوه
العطش والعجم عندهم قوم اوالبلد منهم من فعل فلما فرغ المأمون من كلامه اقبل
سهل على الناس فقال ما لكم تسمعون ولا تعون وتعجبون ولا تعجبون وتشاهدون
ولا تعجبون والله انه ليقول ويفعل في اليوم القصير مثل ما يفعل بنو مروان
في الدهر الطويل عربكم كعجمكم وعجمكم كعبيدكم ولكن كيف يعرف الدواء من
لا يعرف الداء فاستحسن المأمون منه ذلك وأزال ما في نفسه من ثقل وسهل
وكلام سهل يحتمل فصاحة المأمون وذم البلادة التي ازيلت جلساء
المنزل الدون والثناء عليه في حضرته بالنوم أوجب علينا والنوم

الفصل الثاني من الباب الثامن فيمن تأخرت
منه المعرفة وقلة فهمه واخبارهم المستطرفة

ورواجب باخبار من أساء في التعقل والعيادة وكم يحسن مقالة من
السؤال والافادة قال عامر بن شراحيل الشعبي عيادة النوكى أشد

على

على المريض من نزع الروح ويطيف بطلة الموت دخل حمص على عروة بن الزبير
يعوده لما قطعت رجله فلم أوجب عليه مصلحة الله من اكلة أصابته فقال
اقطعت رجلك قال نعم قال خيرا قال أوجعك شرب قال نعم قال خيرا ثم قال
لا تغتم فإنك لو رأيت ثوابه لتمنيت ان الشفع [illegible] رجليك ويديك واعمى
بصرك ودخل عليه [illegible] مكان مصاب عروة تعاليه [illegible] فذكر الكي مما
وصطه فالقطع من جسده وانه عشا الجعل من عيسى بن طلحة بن عبيد الله
فانه دخل على عروة هذا يعوده لما قطعت رجله فقال والله ما كنا نعدك
للصراع ولا للسباق ولكن نعدك للخير ونولك للنسيان وقد أبقى منك الله
أفضله لنا أبقى لنا الكرك سمعك وبصرك ولسانك وعقلك ويدك
واحدى رجليك فقال له عيسى ما عزاني أحد بمثل ما عزيتني به ودخل
آخر على رجل مريض يشكو من رأسه فقال له لا عليك في اذا رأيت المريض
المريض نقل لهذا فاغسلوا ايديكم منه وعاد آخر مريضا فقال له ما بك
قال وجع الركبة قال ان جريرا ذكر بيتا ذهب عني صدره وبقي عجزه وهو
وليس لداء الركبتين دواء فقال المريض ليت عجزك ذهب كما ذهب صدره
وعاد آخر مريضا فقال لا عليك اجرك الله ورحم ميتكم فقالوا له انه
لم يمت بعد فقال يموت ان شاء الله وعاد آخر مريضا فلما خرج قال لأهله
اجركم وأحسن عزاكم فقالوا والله لم يمت قال قد عرفت ولكنه شيخ كبير
فما استطيع المنوخ في كل وقت وأخاف ان يموت فلا اجد عن المجيء بد
عن بكم به وعاد رجل الشعبي فابرمه ثم قال له ما تشتهي قال اشتهي
ان لا اراك وعاد آخر مريضا فقال له ما تشتكي قال وجع الحلق
قال والله كانت عليه ابي [illegible] منها فعليك بالوصية فأخرج من عند
المريض ودعوه قال فإني اوصيك بهذا الاثر فقد تدخل على مريض
وعاد آخر مريضا فبادر الانشاء متمثلا بالاملاء على لسانه
الفتى يموت الفتى بحوت وأنت حي تحكم الشابا فلا تموتا
وذكر المسعودي أن عمرو بن العاص لما مرض دخل عليه معاوية فأنشد
هذا البيت فأجابه عمرو ان جواد أموت وأنت حي ولست بميتا حتى تموتا

Copyright © King Saud University